

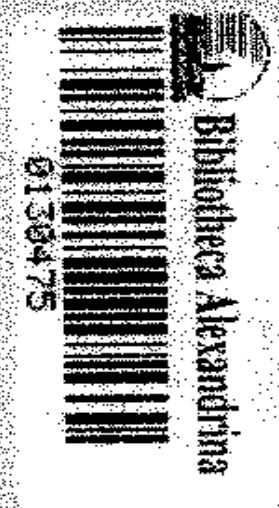
سلسلة  
التصوف

# الرحلة البيضاء

لابن عربي

تقديم وتحقيق وتعليق  
الدكتور محمد زينهم محمد عزب

مكتبة مدبولي  
القاهرة





الذرة البيضاء  
يليه  
عقيدة أهل الإسلام

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

# الدرة البيضاء يليه

عقيدة أهل الإسلام

لمحيى الدين بن العربي

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

مكتبة مديبولي  
القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

لعب العلماء والفقهاء ورجال التصوف دوراً هاماً فى حياة الشعوب والأمم على مر العصور والتاريخ ملئ بأسمائهم ودورهم فى قيام وسقوط الدول ، ومن هنا كان كل حاكم وأمير وسلطان ووالى يعمل كل الحسب لهؤلاء العلماء والفقهاء ورجال التصوف فالناس يتأثرون بكل التأثير بأرائهم وأفكارهم ويتدفقون على مجالسهم التى كانت تعقد فى المساجد وأحياناً فى بيوتاتهم وبيوتات الأمراء وهذا واضح فى تاريخ مصر فى عصرى الأيوبي والمملوكى .

فنقدم للمكتبة الإسلامية عالم من علماء التصوف وصاحب مدرسة لازالت أثارها العلمى موجود إلى يومنا هذا ، وهو محمد بن على بن محمد ابن أحمد بن عبد الله بن العربى الحاتمى الصوفى الفقيه الظاهرى المحدث ، وهو من ولد عبد الله بن حاتم أضى عدى بن حاتم المعروف بالشجاعة والكرم ولد بمرسيه فى شهر رمضان سنة ٥٦٠ هـ ، سمع بقرطبة من الحافظ أبى القاسم خلف بن بشكوال « صاحب كتاب الصلة » وغيره ثم رحل إلى اشبيلية وسمع من أبى بكر محمد بن خلف بن صاف اللحمى وقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات السبعة وكتاب الكافى لأبى عبد الله محمد بن شريح الرعيني المقرئ

فى مذهب القراءات السبعة المشهورين وحدثه به عن ابن المؤلف أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني من أبيه .

وقرأ أيضا بالكتاب المذكور على أبى القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط القرطبي وحدثه به ابن المؤلف .

وسمع على قاضى مدينة فاس أبى محمد عبد الله التادلى كتاب «التبصرة» فى مذاهب القراء السبعة لأبى محمد بن أبى طالب المقرئ عن أبى بحر سفيان عن المؤلف .

وسمع على القاضى أبى بكر محمد بن أحمد بن أبى حمرة كتاب «التيسير» فى مذاهب القراء السبعة لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى عن أبيه عن المؤلف ، وسمع على القاضى أبى عبد الله محمد بن زرقون الأنصارى ، وعلى أبى محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلى ، وعلى عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل بن الحرستاني . وعلى يونس بن أبى الحسن العباسى نزيل مكة ، وعلى المكين بن شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني إمام المقام ، وعلى بن البرهان نصر بن أبى الفتوح بن على وسالم بن رزق الله الأفريقي ، ومحمد بن أبى الوليد بن أحمد بن شبل ، وأبى عبد الله بن عيشون .

وأجازة جماعة كثيرة منهم الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر ، وأبو الطاهر السلفى ، وأبو الفرج بن الجوزى ،

وقدم إلى مصر وأقام بالحجاز مدة . ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم ، ومات بدمشق فى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمئة ، ودفن بسفح قاسيون .



قال ابن الأبار : من أهل إشبيلية ، وأصله من سبته .

وقال أبو جعفر بن الزبير أظنه من أهل المَرِيّة .

وقال ابن النجار : أقام بإشبيلية إلى سنة ثمان وتسعين ، ثم دخل بلاد المشرق .

وقال ابن الأبار : أخذ عن مشيخة بلده ، ومال إلى الآداب : وكتب لبعض الولاة ، ثم رحل إلى المشرق حاجاً ، فأدى الفريضة ولم يعد بعدها إلى الأندلس .

وقال أبو محمد المنذرى : ذكر أنه سمع بقرطبة من أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال وجماعة سواه ، وسمع بإشبيلية من أبي بكر محمد بن وسكن بلاد الروم مدة وجمع مجاميع في الطريق .

وقال ابن الأبار : وسمع الحديث من أبي القاسم الحرساني ، وسمع « صحيح مسلم » مع شيخنا أبي الحسن بن أبي نصر في شوال سنة ست وستمائة ، وكان يحدث بالإجازة العامة عن السلفى ويقول بها ، وبرع في علم التصرف ، وله في ذلك مصنفات جلية طويلة كثيرة ، لقيه جماعة من العلماء والمتعبدية وأخذوا عنه .

وقال أبو جعفر بن الزبير : وجال في بلاد المشرق في رحلته وألف في التصوف وما يرجع إليه ، وفي التفسير وفي ذلك ، وتؤلف لايأخذها الحصر منها « الجمع والتفصيل في أسرار معاني التنزيل » وكتاب « الإعلام بإشارات أهل الإلهام » إلى ذلك ، وله شعرو تصريف في فنون من العلم ، وتقدم في علم الكلام والتصريف .

وقال ابن الذبيبي : قدم بغداد في سنة ثمان وستمائة ، وكان يوماً إليه

بالفضل والمعرفة والغالب عليه طريق أهل الحقيقة ، وله قدم فى الرياضة  
والمجاهدة ، وكلام على لسان أهل التصوف ، ورأيت جماعة يصفونه بالتقدم  
والمكانة عند جماعة من أهل هذا الشأن بدمشق ، وبلاد الشام والحجاز ، وله  
أصحاب وأتباع ، ووقفت له على مجموع من تأليفه وقد ضمنه منامات رأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعه منه ، ومنامات قد حدث بها عن  
رأه صلى الله عليه وسلم ، فكتب عنى شيئاً من ذلك ، وعلقت عنه منامين  
فحسب .

وقال ابن النجار : وكان قد صحب الصوفية ، وأرباب القلوب ، وسلك  
طريق الفقر ، وحج وجاور ، وصنف كتباً فى علوم القوم ، وفى أخبار مشايخ  
المغرب وزهادها ، وله اشعار حسنة ، وكلام مليح ، اجتمعت به بدمشق فى  
رحلتى إليها ، وكتب عنه شيئاً بها شعره ، ونعم الشيخ هو : ذكر لى أنه دخل  
بغداد فى سنة إحدى وستمئة ، فأقام بها اثنى عشر يوماً ، ثم دخلها ثانياً  
حاجاً مع الركب فى ثمان وستمئة وأنشدنى لنفسه :

أيا حائراً ما بين علم وشهوة ليتصلا ما بين ضدين من وصل (١)

ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن يرى الفضل للمسك الفتيق على الزيل  
وسأله عن مولده فقال : فى ليلة الاثنين سابع عشر رمضان سنة ستين  
وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس

وقال ابن مسدى : وكان يلقب بالقشيري ، لقب غلب عليه لما كان يشير  
من التصوف إليه ، وكان جميل الجملة والتفصيل ، محصلاً لفنون العلم  
أخص تحصيل ، وله فى الآداب الشأو الذى لا يلحق ، والتقدم الذى لم يسبق .

---

(١) البيتان فى المقفى ، ونفع الطيب ٢ / ١٦٢ ، والوافى بالوفيات ٤ / ١٧٨ ، وعبارة  
الوافى : إنا حائره .

سمع ببلده من أبي عبد الله محمد بن سعيد زرقون القاضي ، ومن  
الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله ، وأبي الوليد جابر بن أبي أيوب  
الحضرمي .

ويسيته من أبي محمد بن عبد الله ، وقدم عليه إشبيلية أبو محمد عبد  
المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه ، وأبو جعفر بن مضاء وأخص بنجبة  
بن يحيى ، فقرأ عليه القرآن بالروايات .

وسمع بمرسية من القاضي أبي بكر بن أبي جمرة ، وغيره ، وذكر أنه  
لقى عبد الحق بن عبد الرحمن ببجاية وفي ذلك نظر .

وذكر الشيخ محيي الدين في إجازته للملك المظفر غازي بن الملك العادل  
أبي بكر بن أيوب [ مامعناه أو نصه ] ، ومن شيوخنا المحدث أبو محمد عبد  
الحق بن عبد الله الأزدي الإشبيلي رحمه الله حدثني بجميع مصنّفاته  
في الحديث ، وعين لي من أسماؤها « تلقين المبتدئ » و « الأحكام الصغرى »  
و « الكبرى » وكتاب « التهجد » وكتاب « العاقبة » ونظمه ونثره وحدثني  
بكتب الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ، عن أبي الحسن شريح بن  
محمد بن شريح عنه .

وذكر الشيخ محي الدين : أن الحافظ السلفي أجازله ، وأحسنها الإجازة  
العامّة .

وله تؤلّف ، وكان مقتدراً على الكلام ولعله ما سلم من الكلام .

وكان رحمه الله ظاهري المذهب في العبارات ، وباطني النظر في  
الاعتقادات . وقال ابن النجار : توفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر  
ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق ، ودفن يوم الجمعة بجبل  
قاسيون ، واتفق أنه لما أقام ببلاد الروم ركبته ذات يوم الملك وقال : هذا بدعوة

الأسود ، فسئِلَ عن ذلك ، فقال : خدمت بمكة بعض الصُّكحاء فقال لى يوماً :  
الله يَنْزِلُ لك أعرزَ خلقه وأمر له ملك الروم مرة بدار تساوى مائة ألف درهم ،  
فلما نزل بها وأقام بها مر به فى بعض الأيام سائل ، فقال له : شىء لله ،  
فقال : مالى غير هذه الدار ، خذها لك ، فتسلمها السائل وصارت له .

وقد نقل عن الشيخ عز الدين عبد السلام ، أنه قال عن ابن العربى : هذا  
شيخ سوء كذاب ، يقول بقدم العالم ، ولا يرى تحريم فرج ، أنه سئِلَ عن كذبه  
فقال : كان ينكر ترويح الإنس بالجن ، ويقول : الجن روح لطيف ،  
والإنس جسم كثيف لا يجتمعان ، ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن وأقامت معه  
مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته ، وأرانا شجة بوجهه وقد برشت .

ويقال أيضاً إنه خرج هو وابن سراقفة العنابرى من باب الفرديس  
بدمشق ، فقال : بعد كذا وكذا ألف سنة ، يخرج ابن العربى وابن عثمان  
الذهبى : له توسع وذكاء ، وقوة خاطر ، وحافظة ، وتدقيق فى التصرف  
وتواليف جمّة فى العرفان ، لولا شطحة فى كلامه وشعره لعل ذلك وقع منه  
حال سكره وغيبته ، فيرجى له الخير .

وقال القطب اليونينى فى ذيل : « مرآة الزمان » عن ابن عربى ، وكان  
يقول : اعرف الاسم الأعظم ، واعرف الكيمياء .

وحكى ابن سؤدكين عنه : أنه كان يقول : ينبغى للعبد أن يستعمل همته  
فى الحضور فى مناماته ، بحيث يكون حاكماً على خياله يصرفه بعقله نوماً ،  
كما كان يحكم عليه يقظة ، فإذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خُلُقًا له ،  
وجد ثمرة ذلك فى البرزخ ، وانتفع به جداً فليهتم العبد بتحصيل هذا القدر ،  
فإنه عظيم الفائدة بإذن الله .

وقال : ينبغى للسالك متى خطر له أن يعقد على أمر ، أو يعاهد الله تعالى

عليه ، أن يترك ذلك الأمر إلى أن يجيء وقته ، فإن يسّر الله فعله فَعَلَهُ ، وإن لم يسّر الله فعله ، يكون مخلصاً من نكث العهد ، ولا يتصف بنقض الميثاق .  
وقال بلغنى في مكة عن امرأة من أهل بغداد ، أنها تكلمت في أمور عظيمة .

فقلت : هذه جعلها الله سبباً لخير وصل إلى قلا . كافئتها ، وعقدت في نفسي أن أجعل جميع ما أعتزم في رجب يكون لها ومعناها ، فقلت ذلك ، فلما كان المرسم استدلى على رجل غريب ، فسأله الجماعة عن قصده . فقال : رأيت بالينبع في الليلة التي بت فيها ، كأن آفا من الإبل ، وأقارها المسك والعنبر فعجبت من كثرت سألته لمن هو ؟ فقيل : هو لمحمد بن عربي ، يهديه إلى قلانة وسمي تلك المرأة ثم قال : وهذا بعض ماتستحق .

قال ابن عربي : فلما سمعت الرؤيا وأسم المرأة ، ولم يكن أحد من خلق الله علم مني ذلك ، علمت أنه تعريف من جانب الحق ، فهمت من قوله : إن هذا بعض ماتستحق ، أنها مكذوب عليها ، فقصدت المرأة وقلت : أصدقيني ، وذكرتها لها ما كان من ذلك ، فقلت في نفسي : اللهم إنني أشهدك قد وهبت له ثواب ما أعلمه في يوم الاثنين وفي يوم الخميس ، وكنت أصومهما ، وأتصدق فيهما ، قال : فعلمت أن الذي وصل إلى بعض ماتستحقه ، فإنها سبقت بالجميل والفضل المتقدم .

فلهذا بعد أن استعرضنا حياة ومرحلة نمو ابن العربي العلمي ودوره في التطور الفكري الصوفي للعلم والفكر الإسلامي وقد مليئت المكتبات العربية بالأبحاث والمؤلفات عنه ، فلهذا ففكرنا في عمل يخلد هذا العلم المتصوف وهو إصدار بعض أعماله .

فنقدم للمكتبة الصوفية كتاب الدرة البيضاء الذي تحدث فيه عن عظمة

وقدرة الله في خلق الأشياء مبينا ماورد في الآيات والأحاديث وهذا الكتاب على الرغم من صغر حجمه إلا أنه يوضح فلسفة ومنهج ابن العربي في التصوف . وكذلك كتاب عقيدة أهل الاسلام وكذلك كتاب عقيدة أهل الاسلام وكذلك رسالة صغيرة تسمى العجالة

وقد اعتمدت في تحقيق هذه الكتب على بعض الطبقات القديمة إلى جانب مخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية إلى جانب تحقيقات شيخنا الحاج عبد الرحمن حسن محمود نفعنا الله بعلمه في أعماله عن محيي الدين بن العربي

والله ولي التوفيق لعمل الخير والله خير المعين ،

السكاكيني القاهرة في ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

## بسم الله الرحمن الرحيم

### وبه ثقنى

اعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الوجود المطلق لا عن عدم ، بل وجب وجوده لنفسه فلم يزل موجوداً ولا يزال واحداً فى ذاته ، له الأسماء الحسنى والصفات العليا ولا يتعدد بأسمائه وصفاته فإن الواحد بذاته لا يتعدد بما يقوم به من المعانى ، وإنما تتعدد الذات القائمة بنفسها بكونها تقبل القسمة فتكون ذات أجزاء فيدخلها العد ، والصفة ليست بجزء لموصوفها ، وهو سبحانه ليس بمادة ولا فى مادة بل هو غنى قائم بنفسه غير متحيز ولا قابل للحداثان ، فثبت وجوده تعالى ولا عين موجودة سواء فكل ما سواه فهو موجود به وهو فعله وخلقه وصنعتة ، ووجود ما هو موجود موقوف على إرادته التى هى مشيئته سبحانه وقدرته وسابق علمه ، ولا يصح أن يكون الموجود المقيد موجوداً إلا عن عدم ، فإنه كان لا يكون ممكناً ، وكان لا يكون موجوداً إيجاد عينه . أى أنه مفتقر إليه تعالى فى إيجاد عينه لا فى عينه ، لأن . عينه الثابتة غير مجعولة فى ثبوتها فليست بجعل جاعل إنلا جعل فى الأزل . ثم قال قدس سره فلا بد أن يكون وجود هذا الممكن عن عدم يعنى لم يكن ثم كان فإن الممكن هو الذى ليس فى حقيقته أن يمتنع من الوجود كالحال ولا من العدم كالواجب فهو جائز أن يكون موجوداً وجائز أن يكون معدوماً وجائز إذا كان موجوداً أن يعدم وجائز إذا كان معدوماً أن يوجد فيفتقر بالضرورة إلى

المرجح ولا بد أن يكون المرجح غير ممكن مثله لكون الممكن يفترق إلى مرجح وذلك محال ، لأن المعدوم لا يرجح شيئاً فالأبد أن يكون المرجح واجب الوجود لنفسه وهو الله سبحانه ولا يصح أن يكون هذا الممكن واجب الوجود بالله تعالى فيكون معه أزلاً والممكن يستحيل وجوده أزلاً ، لأنه لا فائدة لواجب الوجود إلا أن يكون لا عن عدم وحقيقة الممكن لا تقبل الوجوب العقلي ولا تقبل الوجود المقيد الذي يقال عنه واجب بغيره ومن المحال تعلق الإرادة بالوجود ، وإنما تتعلق بالمعدوم وأنا تعلقت ببقاء الموجود لم يقع فهو مستأنف ، والممكن هو الذي يتصور عدمه ووجوده على السواء من غير ترجيح لنفسه فإنه لو رجع لنفسه الوجود على عدم لم يخل أنه يرجح نفسه وهو موجود أو معدوم فأن رجح وجوده وهو موجود فما الذي رجح ومن المحال أن يرجح وجوده وهو معدوم فأن المعدوم ليس بشيء فلا يتصور حكم منه عقلاً فأنا رأينا قد ترجح له أحد الجائزين علمنا أن ذلك من مشيئة مرحة وأن مرجحه لا بد أن يكون واجب الوجود مريداً لإيجاد هذا الممكن والواجب الوجود هو الذي يتصور عدمه عقلاً ، كما أن المحال لا يتصور وجوده عقلاً وليس يلزم من كون المشيئة واجبة الوجود أن هذا الممكن الذي تعلقت به لم يزل معها فيكون أزلياً بازليتها هذا لا يلزم فإن الإرادة قد ثبت له عدم أصلاً ، وإنما تتعلق عند وجوده ببقاء وجوده وهو معدوم أو بعدم موجوده فلا بد أن يكون كل ممكن وجوده عن عدم أصلاً ، وكذلك القدرة يزول تعليقها بالوجود لأنها إنما تتعلق لتوجد ما بقى تعلق لهذا الوجود إلا بخلق الأعراض التي بها لقاءه فلا يزال يجده له ذلك ولهذا لا يزال الباري تعالى خالقاً في الدنيا والآخرة . ثم اعلم أن الله تعالى لما أوجد هذا العقل ، وهو جوهر فرد قائم بنفسه متحيز في مذهب وغير متحيز في مذهب وهو الأصح تجلي له بذاته فافاض عليه المعلومات كلها فعلمه متعلق بجميع المعلومات إلا علمه بالله تعالى ، فإنه



ما أحاط به علماً البتة لكن لا يزال الله تعالى يفيض العلم عليه منه أبداً وهو يقبل وبهذا يطلق عليه الاستفادة لا من جهة علوم الكون فإنه قد علمها ومجال أن يعلم الله تعالى على الإطلاق ، وقد أشار إلى هذا صلى الله عليه وسلم « فقال أنى أسألك بكل إسم سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو إستأثرت به فى علم غيبك فقوله أو إستأثرت به هو ما أردنا » (١) فهذا الموجود اختلفت الأسماء عليه والألقاب فمنهم من سماه العقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول ما خلق الله العقل » (٢) فقال له إقبل فأقبل ثم قال له ادبر فادبر فأقبل لا أستفادة وادبر بالإفادة ولكن ادباره إقبال وذلك إن الإسم الذى قال له اقبل فأقبل لا أستفادة وادبر بالإفادة ولكن ادباره إقبال وذلك إن الإسم الذى قال له اقبل فأقبل ، ثم قال له ادبر فادبر فأخذه اسم آخر وإنما أعطى فى أول نشأة الاقبال والأدبار لكون الوجود عليهما ابنى وهما القبضتان والحقيقتان الحاكمتان على العالم بالسعادة والشقاوة ومن هذا الأقبال والأدبار ظهرت الجنة والنار والقبض والبسط والالم واللذة والعدم والوجود فإنه ليس ثم إلا اثنتان وكلما زاد على اثنتين فإنه يرجع إلى الإثنتين ولا بد إذا نظرت فيه وكذلك الثلاثة وغيرها فاعلم ذلك فإن الوجود كله محصور فى حقيقة القبض ، ولهذا خرج النبى صلى الله عليه وسلم بالكتابين وكذلك الحقائق كلها صفة وموصوف وما منه شيء إلا وله مقابلة .

ومنهم من سماه أيضاً القلم قال تعالى « ن والقلم » (٣) وقال النبى صلى الله عليه وسلم « أول ما خلق الله تعالى القلم وخلق اللوح فقال له اكتب فقال يارب وما اكتب » (٤) وهذا ما يدل على عجزه واقتضاه فقال هل ربه تعالى اكتب

(١) انظر : مفتاح كنوز السنة .

(٢) انظر : مفتاح كنوز السنة .

(٣) ن والقلم ٦٨ .

(٤) مفتاح كنوز السنة .

علمى فى خلقى إلى يوم القيامة فجرى القلم بما أمره به سبحانه ، وهذا يدل على أن القلم كان قد أعلمه الله ذلك وما توقف إلا من حيث لم يدري أى فن يكتب من فنون العلم الحاصل عنده ، فلما عينه جرى على حسب ما علمه ولو لم يحتج إلى علم أصلاً ، فأى فائدة لتوالى الفيض عليه واستمراره أبداً ثم لتعلم بعد هذا أنه مع هذه المرتبة يطلب ربه كما تطلبه أنت ولكن من حيث قوته التى جبله الله عليها لا من حيث قوتك . ومنهم من سماه الروح الكلى قال الله تعالى « فإذا سويته ونفخت فيه من روحي » (١) فأضافه إليه إضافة تشريف لأنه نفس البارئ تعالى وقال تعالى « قل الروح من أمر ربي » (٢) وهذا ما يدل على أنه يطلب من الله طلب شوق وإنما هو الكلى لان جميع مقامات العالم محصورة فيه ومنه تنبعث وإليه ترجع وهو السبب الأول لايجاد الاعيان والارواح كلها وأصل هذا الاسم له من وجهين الوجه الواحد لكونه روح أى فى نعيم وسرور وراحة بعلمه بربه ومشاهدته آياه والوجه الآخر انه راح فى فسيحات أفلاك معرفة خالقه لقوة ما . وراح فى مراتب الاكوان بما يلقي إليها مما وكله الله به وراح فى معرفة نفسه بما هو فقير إلى ربه وموجود فله ثلاث روحات فيمكن أنه سمي لهذا روحاً كلياً ، لأنه ماثم مرتبة رابعة زائدة على هذه تراح فيها فكأنه أمر من يروح والأمر منه رح ، فلما نقل من الأمر إلى الأسم ردت عليه الواو ، كما دخلت عليه الألف واللام فأن حذف الواو منه كان لالتقاء الساكنين فكأنه إذا طلب من جهة قبيل راح إلى جهة أخرى ، كما ذكرنا ومنهم من سماه الحق المخلوق به وهو الذى ارتضاه بعض العارفين وهو أبو الحكم بن بركان من قول الله عز وجل « ما خلقناهما إلا بالحق » (٣) وقال

(١) ٢٩ ك الحجر ١٥ .

(٢) ٨٥ ك الاسراء ١٧ .

(٣) ٢٩ ك الدخان ٤٤ .

تعالى « وبالحق نزل » وقوله ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ﴾<sup>(١)</sup> وإنما سماه الحق المخلوق به لكون الحق من أسماء الله تعالى وليس بمخلوق ومعنى مخلوق موجود عن عدم ومقدر وكلاهما صحيح عليه ، ومنهم من سماه العدل وهو الذي ارتضاه أبو عبيد الله سهل بن عبد الله التستري<sup>(٢)</sup> فقال أنه روى أنه بالعدل قامت السموات والأرض وقال الله تعالى « وأقيموا الوزن بالقسط »<sup>(٣)</sup> وهو العدل وقال تعالى « وبالحق أنزلناه »<sup>(٤)</sup> وقال تعالى « بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ »<sup>(٥)</sup> وهذا الموجود لوح من حيث إنه كتب الحق فيه كل شيء ومحفوظ عليه ما عنده من التنزيل .

ونزعت طائفة إلى أن اللوح هو النفس وهذا هو القلم وسنبين ذلك إن شاء الله تعالى . وأوصافها كثيرة لا يحصيتها إلا خالقها وكل واحد إعتبر أمر ، أما فيه فاطلق عليه لفظاً من باب ما اعتبر فيه فالبارئ سبحانه هو القديم الأزلي العالم المرید القادر الذي لا يمتنع من قدرته ممكن ، والموجود لا من مدم . الباقي بنفسه الذي له الكمال المطلق والتمام المحقق وهذا الموجود الذي هو العقل المقيد ، وجوده بالعدم الموقوف على حكم المشيئة الذي لم يكن ثم كان لم يزل منذ وجدت عينه يقبل الفيض الألهي والجود المرسل بلطائف الغيب فأن

(١) ٨٥ ك الحجر ١٥ .

(٢) أنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٥ ، العبر ٢ / ١٠ ، اللباب ١ / ١٧٦ .

النجوم الزهرة ٣ / ٩٨ .

التستري بالتاء المضمومة وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية والراء المهملة نسبة إلى تستر من كود الأهواز من خوزستان .

(٣) ٩ م الرحمن ٥٥ .

(٤) ١٢ ك يس ٣٦ .

(٥) ٢٢ ك البروج ٨٥ .

فيض الله تعالى لا يتصور فيه مسك ولا قبض ولا انقطاع وهو يتنوع بتنوع  
المحال فيكون نوراً في النور وظلمة في المظلم ونون في المتوان وحركة في  
المتحرك وعملاً في العالم وإرادة في المرید وحفاظاً في المحفوظ . فافهم ما  
أشرنا إليه ولو هناك مسك عن موجود مالم يكون إسم الجود فيما أعطى  
بأولى من إسم البخل فيما أمسك فمن قال لم يعط فإنه يكذب فقد أعطى وهو  
لا يعلم وقد أعطاه الجودان يريد مالا تقتضى حقيقته التى هو عليها فى الوقت  
قبوله فما هناك منع أصلاً ولهذا الموجود وغيره البقاء ببقاء الله لا ببقائه ، فإن  
الممكن باق ببقاء مرجحه لا ببقائه لأنه لو كان بقاءه ببقاء الله لزم أن يكون  
معه أزلاً ، ولو كان معه أزلاً لكان واجب الوجود ولم يكن ممكناً وهو ممكن فى  
نفسه ، فلا بد أن يكون باقياً ببقاء الله وعلّة بقاءه هو أمداد الله عز وجل أبداً  
بحفظ وجوده عليه وتلقى العلوم والمعارف منه ، والمرجع وهو البارئ تعالى  
ليس بمجبور على الامداد ، وإنما هو مختار يفعل ما يشاء فإن علمنا إنه قد  
شاء الإبقاء أبداً فإن مشيئته لا تتبدل لسابق العلم كما قال تعالى « لا تبدل  
لكلمات الله » (١) وقال تعالى « ما يبديل القول لى » (٢) وقال تعالى « أقم  
حقت عليه كلمة العذاب » (٣) فلا سبيل إلى معرفة بقاء هذا العقل وجميع  
الممكنات التى يجوز بقاؤها إلا حتى يعرفنا بذلك ولا يوصل إلى معرفة ذلك  
بالبرهان فإنه شبهة وليس ببرهان فإذا كان الأمر على ذلك فكان بقاؤه بحفظ  
الله تعالى وامداده كما يبقى الجسم بعرضه فلو أمسك عنه خلق العرض لعدم  
فقد ثبت افتقاره إلى البقاء وقد ثبت له الوجود بظهوره فى عينه وثبت له البقاء  
بالشرع فبقى لنا التمام فهو أيضاً تام فى نفسه ، ومعنى أنه تام قبوله لفيض

(١) ٦٤ ك يونس ١٠ .

(٢) ٢٩ ك ق ٥٠ .

(٣) ١١ ك الزمر ٢٩ .

موجده عليه ما يفيضه على التوالى من غير أن يعجز عن قبول شيء ما يفيضه عليه فقد علمنا أنه لو لم يكن له استعداد تام لعجز عن قبول أمر ما ولا يعجز قاله قد أتم خلقه ، وله أيضاً الكمال من حيث أن كل شيء فيه بالفعل أى العلم والقوى بجميع الأشياء موجودة فيه لأنه مستعد لقبولها بل هي فيه وهذا مما يدل على أنه محدث لم يكن ثم كان لأنه قد صار محلاً لما يخلق الله فيه وهي الحوادث ، وهو لم يخل عنها منذ وجدت عينه ومالا يخلو عن الحوادث فهو حادث مثلها .

ثم اعلم أن هذا الموجود هو الذى يعطى الأشياء على الطول والعرض ومعنى الطول والعرض فيه ما يعطى الأرواح مما به صلاحها وبقاؤها من تنوع الحالات عليها ، كما تتنوع المعارف على الأرواح وطوله وعرضه على التساوى فى الوجوه فإن له مائة ألف وثمانين ألف وجه فى عرضه لكل وجه أربعة وعشرون ألف صورة مع كل صورة رقائيق لا يعلم عددها إلا الله لكل رقيقة قوى لا يعلمها إلا الله صاعدة ونازلة فى تلك الرقائيق من هذا العقل يخلق الله عند نزولها وعند صعودها ما يحدث فى العالم أسفله وأعله من كل شيء وهذه التى تسمى المعارف قال الله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع » (١) وهو النزول وهكذا الرحمة ثم قال للكافرين « ليس له من دافع من الله » (٢) لكونه هو الخالق عندها إلا بها ثم قال « ندى المعارف » وهى الرقائيق « تعرج الملائكة » (٣) وهى القوى الروحانية التى ذكرناها « والروح إليه » وهو الموجود الأول الذى ذكرناه . فما أعجب القرآن لمن نور الله بصيرته واصطنعه لنفسه .

---

(١) ك المعارف ٧٠ .

(٢) ك المعارف ٧٠ .

(٣) ك المعارف ٧٠ .

ولما كان الأمر صعوداً ونزولاً كان الأمر دورياً كروي الشكل مثل الدولاب وكذلك الآخرة يدور فعيمها فيها على مقدار الدنيا بصنور مختلفة غير متناهية لا تشبه صورة أختها أبداً يدور على كل إنسان نعيمه أو عذابه في أهل النار على قدر عمرهم ويتعطف عليهم متضاعفاً ، ولهذا قال تعالى « وأتوا به متشابهاً » (١) وكلها نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها » (٢) وقال « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » (٣) ويرجع إلى الأول فأول الدعوى لا إله إلا الله وأخرها الحمد لله وما بينهما تكبير وتسبيح وتحميد وغير ذلك ، وهكذا في كل شيء أدوار وأكوان ومعرفة الإنسان بنفسه إلى معرفة أخرى منه يصعد بها إلى معرفة أخرى من ربه بما تدل عليه المعرفة الذاتية ثم تنزله تلك المعرفة الربانية بما عنده من الافتقار إلى الزيادة ، هكذا ولذلك قال تعالى لعنبيه صلى الله عليه وسلم « وقل رب زدنى علماً » وهكذا المعرفة بالحضرة الألهية من فعلها إلى صفتها إلى ذاتها ثم يدور الدور في هذه الثلاثة وتتنوع المشارب قمهما انعطفت رقيقة من تلك الرقائق عن موجود تلقته رقيقة أخرى وانتقلت تلك الرقيقة إلى موجود آخر دائرة هكذا كما تمشى في الماء والهواء إذا اختابت موضعاً أى قطعت اختابت موضعاً آخر لك وانتقل عامره إلى موضعك الذى كنت فيه تعمره قال الله تعالى « قلنا أضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى » فما عمر شيء محلاً إلا أخلى غيره فتقطن لدور الحياة والموتى فإنه عجيب أى لأنه واقع فى كل نفس دائماً « وأتوا به متشابهاً » وقد قال صلى الله عليه وسلم « أرواح الشهداء فى حواصل طير تعلق من ثمار الجنة » (٤) وقال تعالى « بل أحياء عند ربهم يرزقون » (٥) والجسم آلة موصولة

(١) ٢٥ م البقرة ٢ .

(٢) ٥٦ م النساء ٤ .

(٣) ١٠ ك يونس ١٠ .

(٤) مفتاح كنوز السنة .

(٥) ١٦٩ م آل عمران ٢ .

والنفس تفرح وتحزن وقال تعالى « فيهم أموات بل أحياء ولكن لا  
تشعرون » (١) فجاء بلفظ الشعور تنبيهاً على أن الأمر خفى ، ومن هنا تعرف  
إن العدد الذى يرمى فى الإنسان فى النفوس والقوى وشبه ذلك إنما يرجع ذلك  
العين واحدة ، ولا تنقسم ، بل هى جوهر فرد متحيز قابل لهذه الأوصاف فأذا  
جذبت سميت جاذبة وإذا أمسكت سميت ماسكة وهذا فى جميع الأحكام التى  
للإنسان وربما سنذكر ذلك إن شاء الله تعالى فى موضوع آخر مستوفى .

واعلم أن هذا العقل الأول الصادر من الله تعالى وحده وصدور الأشياء على  
التوالى ما ذلك لما يقتضيه وجود الحق وأنه مثلاً لا يمكن أن يصدر عنه إلا واحد  
وأن هذا محال ولكن أراد ذلك وشاء ولو شاء الله أن يخلقهم فى الآخرة دون  
الدنيا وينزل كل منزل منزله ومسكنه من غير تكليف سابق لم يكن ذلك  
عليه بعزيم لما ذكرناه من كونه تعالى مريداً وكون العالم ممكناً فإن ما أوجده  
يعنى العقل الأول وحداً اختياراً منه سبحانه وسبق مشيئته ولا يحكم بذلك أى  
بكونه خلقه الله وحده إلا حتى يقول الشارع أن الله خلق واحداً حينئذ فهذا  
المخلوق وإن كان واحداً من حيث ذاته إلا أنه لا بد أن يخلق معه فى حال خلقه  
صفته التى هى مشروطة بوجوده فى عينها لا من الجملة فإذا فلم يخلق واحداً  
وإنما خلق خلقين أو ثلاثة بما خلقه الله عليه من الصفات فإنا جاء الشارع بأنه  
خلق واحداً فمعناه أنه خلق واحداً قائماً بنفسه فليرجع لكونه تعالى مختاراً  
ونقول على حد ما قررناه أنه لا معنى للقدرة إلا تعلقها بكل ممكن لذاتها  
وليس فى حقيقة الممكن أن يمتنع بنفسه عنها . فلما رأينا أن الممكن ليس من  
حقيقته الامتناع ورأينا القدرة تتعلق لذاتها ولم تر الممكنات وقعت بأسرها  
واحدة علمناه على القطع أن الموصوف بالقدرة لو ولم يكن مختاراً مريداً قد

---

(١) م البقرة ٢ .

سبق في علمه وجود ذلك الواحد لا وجود الكل نفعه واحدة لما تصور هذا فقلناه أنه مرید مختار يفعل ما شاء كما قال تعالى « فعال لما يريد » وقال « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » وقال « ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني » وهو سبق المشيئة والعلم لا فاعل في الوجود إلا هو .

ثم اعلم أن معنى قول من قال أن الواحد لا يصدر منه إلا واحد فليس كما تخيله مخالفوا أهل الحق المظموسة بصائرهم عن الاستبصار بنور الشرع والعقل السليم حيث تحكموا في معرفة موجودات لا يصح إدراكها إلا بطريق الكشف وأخبار الصادق عن الله لا غير لا بالفكر ، كما فيما قالوه أن الله واحد من كل وجه أى ليس له صفة البتة فلا يصدر عنه إلا ما تعطيه الوجدانية وهو واحد ثم جعلوا ذلك الواحد معه أزلا ونفوا أن يكون الله خالقاً له . ثم قالوا وذلك الواحد الذى صدر عنه هو ممكن وهو ثلاثة باعتبارات مختلفة وذلك أنه عقل نفسه وعقل صانعه وعقل أنه ممكن . ومن عمى بصائرهم أنهم ما تفتنوا أن هذا يلزمهم في حق الوجود المطلق وهو إنه عقل نفسه وعقل أنه واجب الوجود وعقل هذا للموجود المقيد ، وربما أن بحثوا يزيد لهم عقل رابع وهو أنه عقل صانعه واجب لأنه لا يلزم إذا عقل صانعه أنه ممكن فأثبتوا مرتبة ثالثة فيلزمهم الرابعة لزوماً صحيحاً ويكون البارئ أيضاً يعقل هذا ممكناً فتكون أيضاً أربعة فتوجد عنه أربعة أشياء لكل واحد واحد وهذا هذيان طويل لا تحصيل له . فاعلم أنا نقول أن الصفات على قسمين صفات ذات وصفات معنى فصفات الذات هي التي لا تعقل الذات إلا بها لأنها نفسها ليست شيئاً زائداً وصفات المعنى هي التي تعقل الذات ولا هي والعلم بذات الشيء يعطى معرفة صفات النفسية ومعرفة تلك الذات من كونها كذا يعطى معنى آخر . فاعلم ذلك . وذلك الأمر الأخر المعلوم للذات من كونها كذا يوجب حكماً للذات فيحكم على الذات إذا قام بها علم أنها عالمة . ومعلوم قطعاً أن العلم عند كل ذى عقل



سليم معنى من المعانى والمعنى لا يقوم بنفسه فلو كانت ذات البارئ تعالى هي العلم لكانت معنى ولطلبت ما يقوم به ولو كان العلم ذات البارئ لكان العلم قائماً بنفسه وهذا يناقض حقيقة العلم وقد بينا أن الأحدي الذاتى لا يتكثر بما يقوم به من المعانى بالغة ما بلغت والحكم للذات فى الأشياء أنما هو لكونها كذا لا لنفسها ، وذلك المعنى الذى يوجب وهو واحد فلا يوجب إلا واحداً فنقول أن البارئ سبحانه من كونه قادراً عند الإيجاد ، والإيجاد حقيقة واحدة وإن رجعت إلى نفس الموجودين ، والموجودون كثيرون ولا يصدر عنه من كونه مريداً إلا اختصاص الممكن بأحد الجائزين لا غير ويكون المخصوصون كثيرين ولا يصدر عنه من كونه عالماً بهذا الممكن إلا أحكامه والمحكومون كثيرون فإذا فالقدرة واحدة فأعطت حقيقة واحدة واحدة وهو ايجاد الممكن والارادة واحدة وأعطت حقيقة اختصاص الممكن بأحد الجائزين والأختصاص معنى واحد والإيجاد معنى واحد وكل مكن اذا وجد فهو موجود بالقدرة يختص بالإرادة محكم بالعلم فما صدر عنه الواحد إلا واحد فإن وجد واحد من هذه الأعيان الممكنات ولم يوجد منها كثيرون فمن حكم مشيئته سبحانه ، كما لو وجد منها كثيرون هو الذى يصح منه قول من يقول لا يصدر عن الواحد إلا واحداً فإذا رأينا ممكناً قد وقع قلنا وجوده عن كذا واختصاصه عن كذا وقد بينا أن الذات لا يتعدى بما يقوم بها من المعانى فأن الصفة ليست بجزء الموصوف ومن المحال أن يكون لموجود فى الوجود من الموجودات قدرة أو قوة أى بالاستقلال على إيجاد عين وابرار موجود إلا الله تعالى فإن تعلقها بالممكنات لذاتها فلا يخرج عنها مقدور البتة وإن القدرة التى للموجودات لا تأثير لها أى بذاتها إلا بأذن الله تعالى وأن القدرة القديمة التى هى لله تعالى هى التى توجد أفعال الخلق أعلاه وأسفله عند توجه إرادتهم وتعلق قدرتهم بها فلا فاعل إلا هو ولهذا لا يتصور أن يعقل أحد تعلق القدرة بالمقدور لكون القدرة

الحادثة ليس لها تأثير فى الأشياء بالاستقلال ، وبهذه الصفة يقع لفرق الجلى بين الخلق والمخلوق وهذا المشهد لا يشهده احد أبداً وهو من الخصائص الإلهية وهو قوله تعالى . « ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم » ونعوذ بالله لا أشرك به أحداً وهذه الأسباب التى وقوع الفعل عندها ليس كما يتخيل الضعيف العقل ولكن الله تعالى جعلها أسبابا بفعل المسببات عندها لا هى تفعلها ولا هو سبحانه يفعلها بها ولو كان ذلك لكان مضطراً إليها وكلما يؤدى إلى افتقار منه يستحيل عليه الافتقار فهو محال ، ولكن يفعله عندها ليضل من يشاء ويهدى من يشاء وليظهر عنايته لقوم وخذلانه لقوم آخرين ، لا كما يقول بعض الضعفة العقل أن حركة اليد حركة الأصبع حركة الخاتم ، ولو علم واستنار بنور العقل أن الجسم ، وكلما يتحرك أنه لا يتحرك فى الملا وإنما يتحرك فى الخلا فلا بد أن يكون الجسم أو المتحرك الذى يدعى هذا أنه يحرك بحركة هذا المتحرك إلى حيزه التى هو فيها فانظر أقرب وجه المسألة وما أعمى المخالف عنها والله على كل شىء قدير .

فإذا تقرر ما ذكرناه تكلم أحد . وتكلمنا على ترتيب نضدد العالم وتوقف بعضه على بعض فإنما نتكلم عليه على حسب مراتبه الله العالم لا على أن ذلك يقتضيه حقيقته وأنه لا يجوز إلا ذلك بل يمكن هذا الترتيب ويمكن خلاقه ويمكن أن يوجد الله عالم الأجسام قبل عالم الأرواح كما يقول بعض مخالفي أهل الحق أن النفوس الجزئية متأخرة عن وجود الأجسام والممكن لا يصير واجباً أبداً لذاته ولا يعقل وجوب شىء إلا لذاته والوجوب الشرعى لا يزيل الممكن عن حقيقة إمكانه ولو صح أن يصير الممكن واجباً يقتضيه العقل لا اقتضى أيضاً أن يصير الواجب ممكناً وأدى ذلك إلى بطلان الحقائق ولم يبق بأيدينا علم أصلاً فلا بد أن يبقى الممكن ممكناً لأنه لنفسه هو ممكن . والواجب واجباً لأنه لنفسه هو واجب . والمحال محال لأنه لنفسه هو المسألة وبسطنا

القول فيها وكررتنا من أجل فهم الناظر فيها فإنه ليس كل فهم يكون له سرعة  
النقوذ وفهم الكلام الموجز ، والله سبحانه ينفعنا بالعلم ، ويجعلنا من أهله  
يمثه لا رب غيره .

تم الجواب والحمد لله الوهاب الجواد المحسن ، وصلى الله على سيدنا  
محمد النبي الأسمى وعلى آله وصحبه وسلم .



## العجسالة

اعلم - أيدنا الله وأياك بتسديده ، ونظمتنا في سلك المقربين من عبده :  
أننا لا نشك بأجمعنا : أن لنا مستندا في وجودنا ، هو : خالقنا وخالق كل  
شيء . \*

ولا نشك أيضا : أنه أشرف منا ، ويتميز : من حيث افتقارنا إليه في  
استفادة وجودنا منه أولا ، وفي امدانه لنا بما به بقاؤنا ثانيا ، وما نحتاج إليه  
في تخليص نفوسنا من الشقاء ، وموجباته وأسبابه ، وتحليلنا (١) أسباب  
الفوز بالسعادة ومقام القرب منه ، ومعرفة كيفية قرع باب حضرته العليا ،  
التي بالدخول فيها تحصل السعادة القصوى ، فانه الغنى هنا ، وعن مثل ما  
افتقرنا إليه : ذاتا وصفة ، فان : النقص ، والفقر ، والانفعال ، من صفاتنا ، كما  
أن : الفعل ، والغنى ، والكمال : ذاتي لن ، ومن صفاته .

ولقد أخبرنا على السنته سفرائه صلوات الله عليهم : أنه خلقنا لعبادته (٢)  
، وأراد منا لنا التحقق بعبوديته ومعرفته ، وأمرنا بتوحيده ، ورغبنا في  
الحظوة به .

---

(١) جعله حليفا لنا وملازما .

(٢) قال الله تعالى - وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - الآية : ٥٦ من سورة الذاريات .

وطلب السعادة بالاقبال عليه ، والتوجه والاخلاص من الشرك الخفى والجلى اليه .

وحذرنا من : الغفلة ، والنسيان ، والاغترار بتساويل النفس الأمانة بالسوء ووساوس الشيطان .

وندبنا وهيئنا للتعرض لنفحات جوده .

فوجب على كل مؤمن عاقل منا : طالب خلاص نفسه ، راغب فى تحصيل مقام القرية فى المراتب العلية من حضرات قدسه : أن يهتم ويعزم على التوجه اليه سبحانه وتعالى بقلبه الذى هو أشرف ما فيه ، لأنه الينبوع لما يشتمل عليه نسخة وجوده من صور العالم ومعانيه ، ولأنه - كما أخبر - أنه محل نظر الحق ومنصة تجليه (١) ومهبط أمره ، ومتنزل تدليه .

لكن ينبغى لك أن تعلم أن القلب ليس عبارة عن المضغة الصنوبرية ، فانها - وأن سميت قلباً - فانها تلك التسمية على سبيل المجاز ، وباعتبار تسمية الصفة ، والحامل : باسم الموصوف ، والمحمول ، والا فكل عاقل يعلم أن القلب الذى أخبر الحق على لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم - بقوله « ماوسعنى أرضى ولاسمائى ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى الوادع (٢) ، ليس هو هذا اللحم الصنوبرى الشكل ، فانه أحقر - من حيث صورته - [ من ] أن يكون محل سره جل جلاله ، فضلاً عن أن يسعه فيكون مطمح نظره الأعلى ومستواه .

---

(١) والأحاديث النبوية وضحت هذا منها قوله ﷺ : « ان الله لا ينظر إلى صوركم

وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم »

(٢) هذا وأجاء فى كتاب احياء علوم الدين للغزالي .

## مطلب فى القلب الانسانى

وأما القلب الانسانى : عبارة عن الحقيقة الجامعة بين الأوصاف والشئون  
الربانية ، وبين الخصائص والأحوال الروحانية والطبيعية ، وبها - أعنى  
حقيقة القلب - تنشأ عرضتها (١) وتنبسط أحكام شأنها ، وتظهر من بين  
الهيئة الاجتماعية ، الواقعة بين الصفات والحقائق الالهية والكونية ، وما  
يشتمل عليه هذان الأصلان من الأخلاق والصفات اللازمة ، وما يتولد من  
بينها : بعد الارتياض والتحنك والتزكية ، وزوال الأحكام الانحرافية وغلبة  
الاعتدال الرياضية الروحانية الحاكمة على الطبيعى والصورى الهوى الفلكى  
الملكى ، والاعتدال السفلى العنصرى ، فتظهر الحقيقة القلبية : ظهور  
السواديين الزاج العنصرى ، فتظهر الحقيقة القلبية : ظهور السواديين الزاج  
والعفص والماء (٢) ، وكظهور النار بين الحجر والحديد .

فتلك الصورة الظاهرة من بين ما ذكرنا ، هى : صورة الحقيقة القلبية  
الموصوفة بما وصف به الحق والعالم .

والقلب الصنوبرى : منزل تدنى تلك الصورة ومراتبها .

والناس فيما ذكرت على درجات عظيمة التفاوت ، ومن عرف كليتها :

---

(١) بفتح العين والراء والصاد .

(٢) الزاج : نوع من الملح ، والعفص : دواء قابض مجفف : يرد المواد المنصنة ويشد  
الأعضاء الرخوة الضعيفة ، انظر القاموس .

عرف حقيقة الاسلام ، والايمان ، والولاية ، والنبوة ، والرسالة ، والخلافة ،  
والكمال ، والقدر المشترك بين جميعها ، وما يميز كل واحدة من هذه عن  
الأخرى . فافهم .

ثم أقول : فالسير ، والسلوك ، والرياضة ، وكل ما هنالك ، فهو لتحصيل  
الرتبة الاعتدالية الواقعة بين أحكام العلم والاعتقاد الصحيح ، وبين الأعمال  
والأخلاق والصفات : على مقتضى الموازين العقلية ، والشرعية : لظهور عين  
الصورة القلبية وحكمها .

فإذا ظهرت - من حيث صفة طلب المتوجه - غلب عليه حكم الصفة  
المقتضية للقلب ، على باقى صفاته : التى اشتملت عليها ذاته ، وتوقدت  
عزيمته وإرادته : بموجب الأمر الباعث له على الطلب ، فقصده حالئذ : تفرغ  
قلبه بطراز آخر ، فإن التوجه الأول ، هو : توجه جملي<sup>(١)</sup> لمحبة ذاتية : غير  
معلومة السبب والعللة ، ليس لها متعلق عند التوجه متعين فى بدء أمره  
وطلبه .

وهذه العلامة : أصبح العلامات بالنسبة إلى أهل الاستعداد التام . فإن  
أحكام المناسبات الذاتية غير معطلة .

وأما هذا التوجه الثانى فهو عبارة عن التوجه إلى الحق ، على ما تعلم  
نفسه ، غير متقيد [ بالتنزيه ] المسموع أو المظنون ،

وكذلك التشبه ، بل يكون توجهها مطلقا جمليا ، هيولانى<sup>(٢)</sup> الوصف :  
قابلا كل صورة ، ولم يزد عليه من الحق : ظاهرا عن نفس كل اعتقاد :

---

(١) بضم الجيم وسكون الميم وكسر اللام .

(٢) الهباء المنبثق فى الجو .



مستحسن ومستنكر ، جازما أن الحق : كماله ذاتي ، مستوعب جميع الأوصاف : الظاهرة الحس ، والخفية عنها .

لايحيط بسره عقل ولافكر ، ولا وهم ولا فهم .

بل هو كل اخبر واشهد ، وعرف وأظهر كل من شاء ، كما شاء ، أن شاء ظهر في صورة ، وأن لم يشأ لا ينضاف إليه صورة ، ولا اسم ، ولا رسم ، وأن شاء : صدق عليه كل حكم ، ومسمى بكل اسم ، وأضيف إليه كل وصف .

وهو المقدس على كل حال ، عما لا يليق بجلاله .

وليس المنزه عن ماهو ثابت له لذاته ، بشرط ، أو بشروط ، أو بدوتها .

فإذا صرت - ياأخي - كذلك ، وتقرر هذا العقد في نفسك ، وانمحت كثيرة أحكامك المختلفة في وحدة توجهك دون نفس ، وتعشق بشيء ، أو التفات إلى أمر : حينئذ تثبت المناسبة بينك وبين حضرة القدس .

وحالتئذ : تكون قد تهيأت لتجلى وتكون منزل لدليه ، ومنصة تجليه

فافهم .

اعلم أن منبع قوة الإنسان الطبيعية والمزاجية وما ينبغي له من الصفات والأخلاق والأفعال : قلبه ، ومرآة الروح إلهي العارف المدبر للبدن بواسطة الروح الحيوانى فى المحمول فى الصورة الضبابية ، الحاصلة فى التجويف اليه من حيث القلب المذكور : الجامع بين خواص الروح ، وخواص المزاج : « مرآة السر إلهي المشار إليه بقوله : - ووسعنى قلب عبيد - » الحديث .

فمن شعبه للمطالب الكونية : شعبه وفرقه شعبا ، بحيث أنه يصير مخصصا لكل مطلب [ جزوى ] من تلك المطالب منه خاصة ، فإنه يهزل هزلا معنويا ، كما يهزل البدن : لقرط التحليل الذى لا يخلف ، وكما يضعف كماء

النهر العظيم : اذا قسم جداول شتى فيضطر إلى طلب الاستمداد والتقوى  
بأمور خارجة ، طالبا ايصالها إلى نفسه واتصالها به ، كما هو الأمر في المتغذى  
مع الغذاء . وتأبى الحقيقة من حيث المعنى ذلك ، كالضعيف المعدة ، والساقط  
القوى : اذا رام خلاف ما تحلل منه بدواء يقصد تناوله ، فإنه لا ينتفع به لعدم  
مساعدة الطبيعة على تحصيل المقصود منه ، وتظهر الطبيعة في عالم حقائق  
الاستعداد .

فان لم يكن استعداد : لا يجدى اجتهاد .

فاذا اقتصر الانسان في أول أمره على ما حوته ذاته ، مما أودع الحق فيه ،  
وحفظ قلبه وسره الكلى من التوزع والتشتت ، والتشعب بالتعلقات بالمطالب  
الجزئية الكونية : كان غناه وقوام الطبيعة ، والروحانية ، ثم الالهية : وثمراتها  
: أوفر وأتم .

فاقصد الاستمداد والتقوى به من خارج .

وانما جهل كماله الذاتى المستجن فيه ، فتعدى لطلبه وتحصيله من خارج  
، ولو اهتدى سواء السبيل : لعلم ان متعلق القلب الأسمى : تفصيل مجملاته  
، وبيرون مستجناته (١) ، بخروج ما فى القوة إلى الفعل ، وجميع ما اثبت من  
صفاته وقواه بالتوزع والتكثر والاختلاف الانحرافى : إلى التوحد الاعتدالى  
والرجوع إلى الأصل : « كل اعتدال من الاعتدالات الأربع المذكورة » .

ثم الأصل الأحدى الجامع للجميع ، ليلحق كل فرع بأصله ، وتتحد  
الأصول بالأصل ، وتكمل الأجزاء بالكل ، ولكن حجب عن ذلك لظهور حكم

---

(١) المستجن : هو المخبوء المستتر

تمييز القبضتين ، وتحقيق الكلمتين - ليقضى الله أمراً كان مفعولاً - فافهم  
وأعرف ما يدبغى لك أن تطلبه وتحصله : يقرب لك الأمر ، ويختصر لك  
الطريق بعون الله ومنتته .

## فصل

فى كيفية التنقل فى مراتب المذكور ، والدرجة الأولى

مطلب : دفع الخواطر

بدوام الذكر الظاهر : تجدد جمعية دون انزعاج المزاج ، بل بحضور مع الحق ، ومراقبة له على ما تعلم [ بعضه ] كما مر .

فإذا دفعت الخواطر وزالت ، نطق القلب بالذكر الذى أنت عليه أو بذكر آخر [ بعينه ] لك من الحق .

فهناك يعلمه الله سبحانه : أنه لا يقع حالتك ، فحضرت معه ، وتركت الذكر الظاهر ، هكذا حتى تحقق بإمكان خلو الباطن من الذكر المتجدد أيضا ، حتى تثبت وتشعر بإنك قادر على ذلك .

فاجتهد فى تفريغ باطنك من الذكر الباطن ، واستعمل نفسك فى الفراغ من الذكر الظاهر والباطن معا ، فانك تجدك قادرا عليه ساعة ، أو دون ساعة ، ثم تواجه الخواطر ، فان قدرت على دفعها بعزيمتك واعراضك عنها ، وعن ما يوجبها ، فادفعها بذلك ، وإلا فعد إلى الذكر بقلبك ، بتعقل الحروف ، لا بتخيّلها ؛ بما تحدث به نفسك بما تريد أن تفعل ، وان قويت زحمة الخواطر ، فاجمع بين ذكر الظاهر وحضور الباطن معا الباطن معا ، دون فترة ، أو فى غالب الأوقات ، هكذا . وكلما واطبت على ما ذكرت لك ؛ يزيد فراغك ،

وينمو ، حتى تغلب الخواطر وتدفعها .

واستعمل نفسك وقلبك فيما ذكرت لك دائما ، ولو كنت فيها عسى أن تكون فيه من الاشغال ما عدا [ عمومات ] نطقك بالحديث مع الناس ، فان تعينت لك قضية توجب الاشتغال بشيء غير ما أنت فيه ، أو مصلحة ، فسم الله بحضور وتوجه في أول الأمر ، ثم اشرح فيها تريد الشروع فيه من : حيث ، أو فكر ، أو فعل ، وقل : اللهم كن وجهي في كل جهة ، ومقصدي في كل قصد ، وغايتي في كل سعي ، وملجئي وملأذي في كل شدة ومهم ، ووكيلي في كل أمر ، وتولينني تولى محبة وعناية في كل حال .

ثم باشر ما قدر لك ، بما شرعه ، واقصد في خلا أحوالك الدنياوية ، التيقظ للذكر ، والالتفات إلى الحق مما أنت فيه ، كما قال سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم - وأذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهة من القول بالغدو والأصل ولا تكن من الغافلين<sup>(١)</sup> - يعنى : بين الغدو والأصل : أى لا تقصر على حفظ الطرفين الذين هما : الأول والآخر ، وإن كان ذلك مجديا [ وكافيا لقبرك ] .

واذكر قوله - لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة<sup>(٢)</sup> - وأتبع ولا تبتدع .

ومتى جعلت هذا ديدنك فى حضورك [ وتقويك ] : سلطنت ودك . وظهر له قلبك فى مشيئة<sup>(٣)</sup> طبعك ، وتظهرت صفاتك وأخلاقك ، وزكت نفسك ، واتسعت مرءة قلبك ، واعتدل طبعها بتوحيد كثرتها ، وصح شكلها وهيئتها ،

(١) الآية : ٢٠٥ من سورة الأعراف .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٣١ .

(٣) انظر لسان العرب لابن منظور .

فسلمت وخلصت من [ السنتو ] والتقعير ، وناسبت حضرة ربك فى الوحدة  
والسعة والاطلاق والتقدیس ، وتنزهت عن كدورات كثرة التعلقات العشقية  
والكونية والتدنيس .

فان تمكنت فيما ذكرت لك : فتح لك باب آخر بينك وبين ربك ، لا حكم  
للوسائط فيه وعليه ، منه تعلم ما أنت فيه ، وما تكون عليه ، وما تعامل به  
الحق والخلق ، وما يقربك اليه .

وليكن هذا التوجه المذكور حالك فى كل توجه تتوجه الى ربك فى عبادتك ،  
على اختلاف ضرورها ، وفى دعائك والتجائك الى ربك فى مهماتك الجزئية  
والكلية .

والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .

اعلم أن سر التدرج فى الذكر والتوجه والترقى ، هو : لاهياء حقيقة  
المناسبة الثابتة ألا بين الحق وعبده - أعنى المستهلكة الآن والمحجوبة بأحكام  
الخلقية والخواص والصفات المختلفة الامكانية - وانما هى تصح وتحصل  
وتخلص بقطع التعلقات الظاهرة والباطنة ، وتفريغ القلب من جملة الارتباطات  
الحاصلة بعد الایجاد : بين الانسان وبين الأشياء كلها : ما علم منها وما يعلم ،  
ثم تهيئته - أعنى تهيئة القلب - بموجب حكم الأحدية : بجمع الهيئة المتحصل  
من تأليف الصفات ، والأخلاق وآلات العلوم والاعتقادات والمقاصد ، والبواعث  
والتوجهات الناشئة فى نفس الانسان ، بالبدن العنصرى .

والله تعالى قوى كل واحد منهما بالآخر .

وغلبة بعضها بعضا فعلا وانفعالا بنحض المجاهدات وتهذيب الأخلاق  
بالرياضات ، وازالة أحكام الانحرافات الغامضة ، من خواص الاجتماع الواقع  
بين القوى المزاجية والصفات النفسانية ، فان المقصود انما يحصل بعد

## تطهير الملوثة .

ومن اتمام النواقص منها - أى من تلك الصفات المجتمعة من خواص الطبيعة والروح ، وما ذكرنا ، ونقلها من حيث تعلقاتها ومصارفيها المعتادة ، وردها من درجات انحرقاتها الخارجة عن حيز اعتدالها : الى نقطة مركز دائرة الكمال الحقيقي بها - استمر ليتم تسويتها ، وتعديلها ، ويستعد للنفخة الثانية ، فإنه كما استعدت بالتسوية والتعديل الأول لنفخ الروح فيها ، كذلك يستعد بهذه التسوية والتعديل الثانى الواقع فى مزاجه المعنوى بين خصائص نفسه الباطنة ، وبين خصائص بدنه العنصرى ، المعبر عنها بـ « الأخلاق والصفات والعلوم والعقائد والبواعث والتوجهات » وغير ذلك من النسب والإضافات المضافة إلى الجنب الإلهى ، والكون : انفرادا أو اشتراكا ، للنفخة الثانية . فحينئذ يظهر بهذا الاستعداد والتهيؤ الوجودى الجزئى : سر الاستعداد الكلى الذى به قليل هذا المسالك الوجود من موجوده أولا .

فإذا تم ذلك : حصلت النفخة الثانية من جانب الحق : حاملة سرا ثانيا ، يعبر عنه تارة بـ « التأييد القدسى » فى حق قوم ، وبـ « التنزلات الملكية » ، و« المنازلات » فى حق قوم ، و« تجليات الأسماء والصفات » فى حق آخرين . ثم بعد ذلك يكون التجلى الذاتى المستلزم بما لا ينال وما لا يعرف سره فى غير الكمل : ذو علم أن قلوب أكثر الناس إنما ظلمتها وكثرة صداها - كما قلنا - من التحلقات الشهوانية ، والأحكام الامكانية .

والمناسبة التى بينها وبين الحق : انما ضعفت لذلك .

فلهذا كان الانتقال مما هم فيه إلى الحالة والصفة التى تليق وتصلح أن يواجه بها حضرة الحق ، وتثبت بها المناسبة ، ويجيء حكمها متعذرا - سيما اذا أريد أن يكون دفعة واحدة - لأن الحالة الأولى كتعذرا - سيما اذا أريد أن

يكون دفعة واحدة - لأن الحالة الأولى بها : الكدر أضداد هذه الأربعة ، وهي :  
الصفاء ، والنورية ، والكمال ، والأحدية .

وسر الحق - وأن كان مستجنا في كل واحد ، بل في كل شيء ،  
ومصاحبا له ، ومحيطا به - فإنه محجوب بالأحكام الامكانية الظلمانية ،  
وصفاتها الوجودية كما مر .

فمن وجد في نفسه طلبا للحق ، أو مما لديه ، فانما يطلبه وينبعث له بما  
فيه من الأمر المطلوب : لأنه يستحيل - عندنا - أن نطلب الحق أو محبة سواه  
، أو يصل اليه ما ليس به .

وهكذا الأمر في كل مطلوب مع كل طالب .

فسر طلب الحق - في زعم طالبه - عبارة عن طلب الحق المقيد ، المستجن  
في الطالب ، مع الكمال النسبي المخصص به متى رق بعض حجه ، أو قل  
طلب - أعنى ذلك السير - الاتصال بالحق المطلق وكما له الحقيقي : للخوف ،  
وغيره بأصل وأظهار كمال الكل : [ الجزء الذي به ثبت اسم الكل لكل ] فإن  
الامتياز ، إنما حصل من حيث أنه عرضت بينهما مفارقة نسبية ، بتعين بعض  
الوجوه .



## فصل

كما بعدت المناسبة بين حال بواطن الناس ، وبين جناب الحق وشأنه كما  
ذكرنا ، ووجد الإشارة في قلب الباعث على الذي ذكرت سببه ومقتضاه ، لم  
يكن ذلك الا بالتدرج ، كما أشرت اليه : لزم الشروع أولا مما الانسان فيه من  
الجلال الى مفارقة صورة الكثرة : شيئا فشيئا ، وذلك بالانفراد أولا والانقطاع  
ليحصل ضرب ما من ضروب المناسبة بين العبد وربّه .

ثم يستعين بما ذكرنا ، ويقصد تعطيل قواه المتثرة والمختلفة : الحسية  
منها ، والحالية الحيوانية ، الحاصلة والعارضة من الخواطر جهد الامكان ،  
بجمع الهم وتحقيق العزم ، ثم يقصد الالتفاف الى الحق بصورة ملازمة الذكر  
: [ ذكر من أنكاره يعينه المرشد ، أو الحال ، أو الاستعداد ] وأنه -- أى ذكر كان  
- من وجه كونى ، ومن وجه ربانى .

لأنه من حيث لفظه والنطق به : هو كون .

ومن حيث مدلوله : هو حق .

فهو كالبرزخ بين الحق والكون .

فيحصل بذلك أيضا ضرب من ضروب المناسبة : أتم مما قبله ، فاذا تأنس  
الانسان به كان كالمفارق العالم ، وكالمحيى لرقيقة المناسبة الرابطة من أكثر  
الوجوه ، بينه وبين الحق ، لتغليب حكم الوحدة الحقيقية على الكثرة

## الخلقية(١) .

ثم اذا انتقل من الذكر الظاهر الى الذكر الباطن ، ونطق به قلبه ، دون  
تعمل(٢) - سيما اذا كان نطق القلب بغير الذكر الذى بدأت عليه - كان بعده  
من صور العالم وأحكامه المختلفة المتكثرة أكثر ، وقربه من الحق الواحد ،  
ومناسبته معه ، ونسبته اليه : أتم(٣) .

وكلما قويت العزيمة ، وتوفرت الرغبة بحصول الأنس الذى أثمره  
الفؤاد ، وما ذكرنا ؛ مع جمع الهم الذى هو الأصل الأتم ؛ قويت  
سلطنة الحق(٤) المستجن فى الانسان ، وضغقت فيه أحكام الكثرة والامكان ،  
فتنور قلب العبد أو انصقل وتصفى ، من حيث صفاته فتجوهر واعتدل  
لاستقامة سطح مرءاته وتوحد كثرته(٥) ، كما هو الأمر فى المرءة قلب  
الانسان وحقيقته ، فأن صفاءها وصفالها انما هو باعتدال أجزاء سطوحها ؛  
الحاصل بزوال ما ظهر فيها من التعدد والإختلاف ، كالتنو ، والتقعير ،

---

(١) الحقية بفتح الحاء وتشديد القاف المكسورة : نسبة الى الحق ، والخلقية : بفتح الخاء  
وسكون اللام نسبة الى الخلق ، والمقصود : تغليب جانب الحق على جانب الخلق ، والله  
تعالى أعلم .

انظر : لسان العرب لابن منظور .

(٢) أى تشغيل للقلب ، لأنه أصبح سجية له وطبيعة .

(٣) أى : لاستواء قلبه ، لأن التقدير : « ونطق به قلبه دون عمل » : تم قلبه ونضج ، لأن  
الذكر أصبح له طبيعة ، وما بين « تعمل » و « تم » جملة اعتراضية .

(٤) والحق المستجن فى الانسان هو : الفطرة التى عبر عنها رسول الله ﷺ بقوله « يولد  
المولود على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه أو يمجسانه » فإذا قوى جانب الفطرة  
المستجن فى كل انسان : سيطر الحق ، الذى هو الايمان ، وأصبح الانسان موحدًا كاملاً  
.. يقول الله تبارك وتعالى - وحمدوا بها واستيقنتها أنفسهم - هذا والله أعلم .

(٥) توحد الكثرة هنا : معناه أن الشواغل الكثيرة التى كانت تشغل القلب تبددت ،  
وأصبح شغله بالله فقط . والحمد لله على فضله .

واعوجاج الشكل [ والتصفير<sup>(١)</sup> ] فإن كل ذلك يوجب تغيير صورة ما يتطبع فيها بالنسبة الى مدرك<sup>(٢)</sup> الصور فيها عما هي عليه خارج المرءة بعد الصقل وتسوية سطوحها وصحة استدارتها - لأن الاستدارة أفضل الأشكال وأقربها نسبة الى الاطلاق - وعدم التقيد بالشكل والصورة . ولهذا كانت الافلاك وما فيها من الشكل والصورة مستديرة كلها ، لأنها أقرب الاجسام نسبة الى الأرواح ، ولا واسطة بينها وبينها . فانها أول الأجسام صدوراً من الحق سبحانه بواسطة الأرواح ، فافهم .

ثم نرجع ونقول : فالانسان لا يزال مقبلاً - كما قلناه - في صورة الذكر الى معناه وباطنه ، ومن التلفظ به الى نطق القلب بذلك الذكر أو غيره ، وباطنه ، ومن التلفظ به الى نطق القلب بذلك الذكر أو غيره ، وباطن الذكر غير معناه ، وأنه عبارة عن التوجه الى المذكور من كونه منكوراً ، أو متوجهاً اليه هكذا : درجة فوق درجة إلى .

وفي كل درجة يسقط منه جملة من أحكام كثرته ، وصفاته أمكانه ، ويقوى حكم وحدة ربه وسلطانه .

ومعنى السقوط هنا : للصفات والقوى ، لاستهلاكها ، لأنها بها عكس الحالة الأولى التي كانت عليها كجمهور الناس .

---

(١) أى كدورة اللون وسفرته .

(٢) مدرك ، بفتح الميم وسكون الدال وفتح الراء .

### مطلب : المناسبة

فإذا كمل بها التوحيد ، وتلاشت أحكام الكثرة الخلقية الامكانية : ثبتت المناسبة من بين : جناب الحق ، وبين القلب الذى هذا شأنه فحالتتذ يظهر التجلى الذى يتدنى من الحق اليه ، والأمر الذى يتنزل فيه ، فيستحيل<sup>(١)</sup> قواه الظاهرة والباطنة ، وجملة صفاته : استحالة معنوية ، فتبدل أرضه غير أرضه ، وسماؤه غير سماواته<sup>(٢)</sup> وكذلك ما فيها : لقيام قيامته ، واستقامة قامته ، وحينئذ يصير تمام الآية وصف جاله ، وهو قوله تعالى - وبرزوا لله الواحد القهار<sup>(٣)</sup> - فيتغير اعتقاده فى كل شيء عما كان عليه بتغير ما به - يدرك ما يدرك ، ويتلو قوله تعالى - وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون<sup>(٤)</sup> .

وأما بعد ذلك فلا يمكن ذكره وبيانه ، بل يجب ستره وكتماته ، و « كل ميسر لما خلق له » .

وما ذكرنا فى هذه العجالة - وان كان أصلا جامعا - فانما يأخذ كل أحد

---

(١) يستحيل بمعنى : يتحول .

(٢) المعنى المقصود : انه يتغير حاله كله ، والتغيير بأرضه وسماواته : تعبير بالكناية . لا بالحقيقة .

(٣) الآية : ٤٨ من سورة سيدنا ابراهيم .

(٤) الآية : ٤٧ من سورة الزمر .

منه : ما يستعد له ، وما يساعد عليه وقته وحاله ، فانما يأخذ كل أحد منه : ما يستعد له ، وما يساعد عليه وقته وحاله ، و- ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده ، وهو العزيز الحكيم - (١) .

ومن أراد استكمال هذه الفائدة ، وأستثمارها ، فليضيف هذه التتمة الى ما ذكر من قبل ، فانه : زن أدرك ، وفهم ما أدرجت في هذه الكلمات : عرف سر الحق المودع في الخلق .

وعرف معنى « غلبة الرحمة الالهية الغضبية (٢) » ، وأنها منبع كل اعتدال وانحراف واقع في عرصة المعاني والأرواح ، وعالم المثال : الذي تتصون فيه الأرواح وتتجسد فيه المعاني ، واعتدال عالم الحسن .

وعرف سر الولادة (٣) الثانية التي أشار اليها في الآية : في الأنبياء والأولياء ، وتقدم حديثها أنفا .

وعرف سر أصحاب الحق بالخلق ، وسر صحبة الحق بالخلق ، وأحاطته بهم ، وكونه معهم ، أينما كانوا دون مزج ، وملابسة ، وظرفية (٤) .

---

(١) الآية : ٢ من سورة فاطر .

(٢) من قول الحق سبحانه وتعالى في حديثه القدسي : « سبقت رحمتي غضبي » رواه الامام مسلم .

والغلبة أو السبق بالنسبة لله تعالى ليس كما هو للمخلق - تعالى الله عن ذلك ، فان الله تعالى لا يعتريه ما يعتري الخلق .

(٣) الولادة هنا : التربية : قال في القاموس المحيط : والتوليد : التربية ، ومنه قول الله عز وجل لعيسى ﷺ : « أنت نبى وأنا ولدتك » - بتشديد اللام المفتوحة : أى ربيتك . فقالت النصراني : أنت بنى وأنا ولدتك - بفتح اللام الخفيفة - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

(٤) الا يتقى الله : الذين يدعون فيه ما ليس فيه .

وعرف أيضا كيفية انتشاء الخواص الروحانية فى ملابس المواد الطبيعية ،  
وكيفية ترتيبها هناك ، وكيفية تخليصها من تلك المزجة ، كما مر ذكره فى أمر  
الكثرة ، والوحدة ، والالهية ، واستهلاك الكثرة تحت سلطة الوحدة ، فانه  
مزاج التحليل الذى لم بذقه ولم يشهده ولم يتحلل فى وجه بحيث ينزل منه  
فى كل مرتبة وعالم : ما يناسبه ، لم يدر ما المعراج ولم يلج حضرة من  
حضرات الحق وسرايته فى المراتب الخلقية ، وعوده الى الأصل ، بواسطة  
الأحوال المسماة « سلوكا » (١) فافهم .

وعرف سر غلبة الله على أمره فى مرتبة الأرواح مع الطابع ، وفى مرتبة  
الأخلاق والصفات المحمودة مع المذمومة ، ومغلوبية الأرواح الانسانية تحت  
أحكام الأمزجة الطبيعية أولا : مع مغلوبية الأرواح الانسانية تحت أحكام  
الأمزجة الطبيعية أولا : مع مغلوبيتها ومغلوبية سائر الأرواح العلوية المقدسة  
أخرى ، تحت أحكام الأسماء والصفات الالهية ، واستهلاك جملة الكون تحت  
السطوة الذاتية الالهية .

وتعرف علوما مدرجة فى هذه الكلمات : غير ما ذكرنا ، يطول ذكر  
أنواعها ، فكيف تعينها وبيانها ، فافهم .  
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .  
والله يهدى من يشاء الى صراطا مستقيم .

---

(١) من قوله تعالى - والله غالب على أمره - .

## عقيدة أهل الإسلام





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله أجمعين .  
أشهدكم - بعد أن أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضر من الروحانيين ،  
وسمعنى : أنى أشهد قولاً وعقداً أن الله إله واحد ، لا ثانى له فى ألوهيته منزّه  
عن الصحابة والولد مالك لا شريك له ، ملك لا وزير له ، صانع لا مدبر معه ،  
موجود بذاته من غير اقتتار الى موجود بوجوده ، بل كل موجود سواء مفتقر  
اليه فى وجوده ، فالعالم كله موجود به ، وهو وحده موجود بنفسه ، لا افتتاح  
لوجوده ، لا نهاية لبقائه ، بل وجود مطلق غير مقيد مستمر قائم بنفسه ،  
ليس بجوهر متحيزاً فيقدر له الجهة والتلقاء ، مقدس عن الجهات والأقطار ،  
مرئى بالقلوب لا الأبصار .

( استوى على عرشه )<sup>(١)</sup> كما قاله ، وعلى المعنى الذى أرادته ، كما أن  
العرش وما حواه به استوى .  
وله الآخرة والأولى .

---

(١) ٣ ك يونس ١٠ ، ٥٤ ك الأعراف ٧ .

ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول .

لا يحده زمان ، ولا يقله مكان .

بل كان ولا مكان ، وهو الآن على ما عليه كان .

خلق المتمكن والمكان ، وأنشأ الزمان ، وقال : أنا الواحد [الحى] الذى لا  
يثوده حفظ المخلوقات ، ولا ترجع اليه صفة لم [يكن] عليها من صنعة  
المصنوعات .

تعالى أن تحله الحوادث أو يحلها ، أو [يكون بعدها أو يكون قبلها] .

بل يقال « كان ولا شيء معه » ، فإن القبل والبعد من [ صيغ ] الزمان  
الذى أبدعه .

فهو القيوم : الذى لا ينام ، والقهار الذى لا يرام .

ليس كمثله شيء ، خلق العرش وجعله حد الاستوى .

وأنشأ الكرسي وأوسع [ الأرض ] والسماء .

اخترع اللوح والقلم الأعلى ، وأجراه كاتباً بعلمه فى خلقه الى يوم الفصل  
والقضاء .

أبدع العالم كله على غير مثال سبق .

وخلق الخلق وأخلق الذى خلق .

وأنزل الأرواح والأشباح أمنا .

وجعل هذه الأشباح المنزلة اليها الأرواح فى الأرض خلفاً<sup>(١)</sup> .

---

(١) من قوله تعالى - وهو الذى جعلكم خلائف فى الأرض -

(٢) قال تعالى - وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه -

وسخر [ لها ] ما فى السماوات وما فى الأرض جميعا منه (٢) .

[ فما ] تتحرك ذرة إلا إليه وعنه ، [ خلق الكل من غير حاجة إليه ، ولا موجب أوجب ذلك عليه ] .

[ و ] لكن [ علمه ] سبق بأن يخلق [ ما خلق ] .

فهو : الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، وهو على كل شيء قدير .

أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا .

يعلم السر والخفى .

يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .

كيف لا يعلم شيئا هو خلقه - ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - ؟

علم الأشياء قبل وجودها ، ثم أوجدها على حد ما علمها .

فلم يزل عالما بالأشياء .

لم يتجدد له علم عند تجدد الأشياء .

[ يعلمه أتعن الأشياء ] وأحكمها ، وبه حكم عليها من شاء وحكمها .

علم الكلليات على الاطلاق ، كما علم الجزئيات [ باجماع أهل النظر ]  
الصحيح واتفاق .

فهو عالم الغيب والشهادة ، فتعالى [ عما يشركون ] .

فعال لما يريد ، فهو المريد [ للكائنات ] فى عالم الأرض والسماوات .

لم تتعلق قدرته [ تعالى بايجاد ] شيء حتى إرادته .

كما أنه [ سبحانه ] لم يرده حتى علمه ، إذ يستحيل فى العقل أن يريد ما

[لم] يعلم ، أو يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريده .

[ويستحيل] أن [توجد] نسب هذه الحقائق في غير حى .

كما يستحيل : أن تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها .

فما في الوجود طاعة ولا عصيان ، [ولا ربح] ولا خسران ولا عبد ولا حر ، [ولا يريد ولا حى] . ولا حياة ولا موت ، ولا حصول ولا فوت<sup>(١)</sup> ولا نهار ولا ليل ، ولا اعتدال ولا ميل ، ولا بر ولا بحر ، ولا شفع ولا وتر ، ولا جوهر ولا عرض ، ولا صحة ولا مرض ، ولا فرح ولا ترح ، ولا روح ولا شبح ، ولا ظلام ولا ضياء ، ولا أرض ولا سماء ، ولا تركيب ولا تحليل ، [ولا قليل ولا كثير] ، [ولا غداة ولا أصيل] ، ولا بياض ولا سواد ، ولا رقاد ولا سهاد ، ولا ظاهر ولا باطن ، ولا متحرك ولا ساكن ، ولا يابس ولا رطب ، ولا قشر ولا لب ، ولا شيء من هذه النسب : المتضادات [منها] والختلافات والمتماثلات ، [إلا وهو] [مراد للحق تعالى] .

وكيف لا يكون مراد له وهو أوجده ؟؟

[أم] كيف يوجد المختار ، ما لا يريد .

لا راد لأمره ، ولا معقب لحكمه ، يؤتى الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ويهدى من يشاء ، ويضل من يشاء .

ما شاء كان ، وما يشأ [أن يكون] : لم يكن .

لو اجتمع الخلائق كلهم على أن يريدوا شيئاً لم يرد الله تعالى أن يريدوه : ما أرادوه أو يفعلوا شيئاً : لم يرد الله تعالى إيجاده وأراده عند ما أراد منهم أن

---

(١) القوت هو : السبق .

يريدوه : ما فعلوه [ولا استظاعوا ذلك] ولا تقدرهم عليه .

فالكفر والايمان ، والطاعة والعصيان بمشيئته وحكمه وإرادته .

ولم يزل سبحانه موصوفاً [بالإرادة] أزلاً والعالم معدوم غير موجود ،  
وإن كان ثابتاً [فى علم غيبه] .

ثم أوجد العالم من غير تفكير ولا تدبير عن جهل [أو عدم علم] فيعطيه  
التفكير والتدبير علم ما جهل ؛ جل وعلا عن ذلك .

بل أوجده عن العلم [السابق] وتعيين الإرادة المنزهة الأزلية القاضية على  
العالم بما أوجدته عليه من : زمان ، ومكان ، وأكوان ، وألوان ، فلا مرید [فى  
الوجود على] الحقيقة سواه ، إذ هو القائل سبحانه - وما تشاءون إلا أن يشاء  
الله - .

وأنه سبحانه ، كما علم فأحكم ، وأراد فخصم ، وقدر فأوجد ؛ كذلك  
سمع كلام النفس فى النفس ، وصوت المماسة الخفية عند اللمس ، ويرى  
السواد فى الظلماء ، والماء فى الماء .

لا يحجبه الامتزاج و [لا] الظلمات ولا النور ، وهو السميع البصير .

تكلم - سبحانه - لا [عن صمت مقدم ولا عن سكوت] متوهم ؛ بل بكلام  
أزلى كسائر صفاته ، من : علمه ، وإرادته [وقدرته] .

كلم به موسى عليه الصلاة والسلام .

سماه ؛ التنزيل والزيور والتوراة والانجيل ، من غير حروف ولا أصوات  
ولا نغم ، [ولا لغات] بل هو خالق الأصوات والحروف واللغات ، فكلامه -  
سبحانه - من غير [لاهات] ولا لسان .

كما أن سمعه من غير أصمخة ولا أذان .

كما أن بصره من غير حدقة ولا أجفان .

كما أن أرائه من غير قلب ولا جنان<sup>(١)</sup> .

[ كما أن قدرته من غير تركيب في ذاته ، ولا آلات ، ولا أعوان ] .

كما أن علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان .

[ كما أن حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الأركان ] .

كما أن ذاته لا تقبل الزيادة ولا النقصان .

فسبحانه : [ سبحان ] من بعيد دان ، عظيم السلطان ، عميم الاحسان ،  
جسيم الامتنان كل ما سواه فهو من جوده فائض [ و ] فضله وعدله الباسط  
له ، [ و ] القايض ، أكمل صنع العالم وأبدعه حين أوجده واخترعه ، لا شريك  
له في ملكه [ ولا مدبر له في ملكه ]

أن أنعم [ فتعم ]<sup>(٢)</sup> فذلك فضله .

وإن [ ابتلى ] فعذب فذلك عدله .

لم يتصرف في ملك غيره ، فينسب [ للجور ] والحيث .

ولا يتوجه عليه لسواه حكم ، فيتصف بالجزع لذلك والخوف .

كل ما سواه [ تحت سلطان قهرة ] ومتصرف عن إرادته وأمره .

فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور ، وهو المتجاوز عن سيئات من

شاء ، والأخذ بها ممن شاء : هنا وفي يوم النشور .

لا يحكم عدله في فضله ، ولا فضله في عدله .

---

(١) جنان : بفتح الجيم .

(٢) بتشديد العين المفتوحة ، أى فجعله نعيماً متواصلاً .

أخرج العالم قبيضتين ، وأوجد لهم منزلتين فقال : هؤلاء للجنة ولا أبالي ،  
وهؤلاء للنار ولا أبالي ، ولم يعترض عليه معترض هناك ، [إذ لا موجود كان  
ثم سواه]

[فالكل] تحت تصريف [أسماء الآلهة] .

فقبضة تحت أسماء الآلهة .

ولو أراد - سبحانه - أن يكون العالم كله سعيدا لكان ، [أو شقيا لكان] .

لكنه - سبحانه - لم يرد ، فكان كما أراد ، فمنهم السعيد ومنهم الشقي :

هنا وفي [يوم] المعاد .

فلا سبيل إلى تبديل ما حكم عليه القديم ، و [قد] قال تعالى في الصلوات

« هن خمس وهن خمسون : ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد »

[لتصريفى] فى ملكى ، وإنفاذ مشيئتى فى ملكى .

وذلك لحقيقة عميت عنها [البصائر والأبصار] ، ولم تعثر عليها الأفكار ، و

[لا] الضمائر ، إلا بوهب الهى وجود رحمانى لمن اعتنى [الله] به من عباده ،

وسبق له ذلك [فى حضرة شهاده] فعلم حين أعلم [أن الالهية] أعطلت هذا

التقسيم ، وأنه من [رقائق] القديم .

فسبحان من لا فاعل سواه ، ولا موجود [بذاته] إلا إياه - والله خلقكم

وماتعملون - لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - والله الحجة البالغة ، فلو شاء

لهذاكم أجمعين .

وكما أشهدت الله [سبحانه وتعالى] وملائكته [وجميع خلقه] وإياكم

[على نفسى بتوحيده ، فكذلك أشهده سبحانه وتعالى وملائكته وإياكم على

نفسى بالإيمان بمن اصطفاه] واختاره واجتباه [من جوده] وذلك : سيدنا

[ومولانا] محمد ﷺ الذي أرسله الى جميع الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً - فبلغ صلى الله عليه وسلم ما أنزل إليه من ربه ، وأدى أمانته ، ونصح أمته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من أتباعه فخطب وذكر ، وخوف وحذر وبشر ، وأنذر ، ووعد ، و [أرعد] ، وأمطر وأرعد وما خص بذلك التذكير [أحد دون أحد] عن ابن الواحد الصمد

ثم قال : [ألا هل بلغت] ؟ فقالوا بلغت يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم أشهد .

وأنى مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم ، ما علمت به وما لم أعلم ، مما جاء به [و] قرر : أن الموت عن أجل مسمى عند الله ، إذا جاء لا يؤخر ، فأنا مؤمن بهذا إيماناً لا ريب فيه ولا شك .

كما أمنت وأقررت أن سؤال فتانى القبر حق ، وعذاب القبر حق ، وبعث الأجساد من القبور حق ، والعرض على الله حق ، والخوض حق ، والميزان حق [وتطهير الصحف حق والصراط حق ، الجنة حق ، والنار حق ، وفريق في الجنة حق ، وفريق في السعير حق ، وكرب ذلك اليوم على طائفة حق] ، وطائفة أخرى لا يحزنهم الفرع الأكبر حق ، وشفاعة الملائكة والنبیین والمؤمنين [حق] وأخراج أرحم الراحمين من النار من شاء [بالشفاعة] حق ، وجماعة من أهل الكبائر المؤمنین يدخلون النار ، ثم يخرجون منها بالشفاعة [والامتنان حق ، والتأييد للمؤمنين في النعيم المقيم [في الجنان] حق ، والتأييد للكافرين والمنافقين في العذاب الأليم حق ، وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله تعالى : علم أو جهل : حق .



فهذه شهادتى على نفسى ، أمانة عند كل من هند كل من وصلت إليه أن  
يؤديها اذا مثلها حيث [ما] كان ، [نفعنى] الله وأياكم بهذا الايمان ، وثبتنا  
[عليه] عند الانتقال من هذه الدار الى دار الحيوان [وأنخلنا] دار الكرامة  
والرضوان وحال بيننا وبين دار [سراييلها من قطران] [وجعلنا من الجماعة  
التي أخذت الكتب بالإيمان ، وممن انقلب من الحوض وهو ريان ، وثقل له  
التيزان] وثبت منه على الصراط [القدمان] [انه المحسن المتان] .  
والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله — لقد جاءت  
رسل ربنا بالحق .



## مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - ابن الأبار - الحلة السيرة تحقيق د. حسين مؤنس القاهرة ١٩٦٢ م.
- ٢ - ابن أبيك - الدرّة المضية في أخبار الدولة الفاطمية تحقيق صلاح الدين المنجد القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.
- ٣ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ دار صادر - بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- ٤ - أحمد بن أبي الضياف - أتحاف أهل الزمان بأخبار تونس، تونس ١٩٦٣ م.
- ٥ - الإدريسي - نزهة المشتاق في اختراق الأفاق نابولي - روما ١٩٥١ م.
- ٦ - الأصفهاني - مقاتل الطالبين تحقيق محمد صقر - القاهرة ١٩٤٧ م.
- ٧ - ابن واصل الحموي - تهذيب الأغانسي دار الشعب - القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٨ - الأنصاري - المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ليبيا - ١٩٦٦ م.
- ٩ - الباجي المسعودي - الخلاصة النقية في أمراء إفريقية تحقيق محمد بيرم التونسي، تونس ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م.
- ١٠ - البخاري - التاريخ الكبير القاهرة - بسندون تاريخ.

- ١١- البكري - المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب - باريس ١٩١١ م. معجم ما استعجم - القاهرة ١٩٤٥ م.
- ١٢- البلاذري - أنساب الأشراف تحقيق جريقر فالديسين ١٨٨٢ م.
- ١٣- التوحيدي- الأمتاع والمؤانسة، بيروت - بدون تحقيق وتاريخ.
- ١٤- الجهشياري - الوزراء والكتاب - تحقيق لجنة التأليف والترجمة - القاهرة ١٩٥٧ م.
- ١٥- ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل - دمشق - ١٩٦٨ م.
- ١٦- ابن حجر - لسان الميزان دار المعارف النظامية - الهند ١٣٢٩ هـ.
- تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية - الهند ١٣٢٥ هـ.
- ١٧- ابن حزم - جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف - القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.
- ١٨- ابن حوقل - صورة الأرض - ليدن ١٩٦٨ م.
- ١٩- ابن حيان - مشاهير علماء الأمصار - ليدن ١٩٦٨ م.
- ٢٠- الحزرجي - خلاصة تهذيب الكمال - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٢١- ابن الخطيب - أعمال الأعلام - الجزء الثالث تحقيق أحمد مختار العبادي - دار البيضاء - المغرب ١٩٦٤ م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة - تحقيق محمد عبد الله عنان القاهرة ١٩٧٧ م.
- ٢٢- ابن خلدون - المقدمة دار الشعب - القاهرة ١٩٦٨ م.
- العبر من ديوان المبتدأ والخبر - بولاق - القاهرة ١٢٨٤ هـ.

- ٢٣- ابن خلكان - وفيات الأعيان - تحقيق محمد محيي عبد الحميد - القاهرة  
١٩٤٨م.
- ٢٤- الدباغ - معالم الإيمان - تحقيق الدكتور محمد الأحمدى أبو النور  
والدكتور ماضور - تونس ١٩١٤م.
- ٢٥- ابن أبي دينار - المؤسس في أخبار إفريقيا وتونس - تحقيق محمد  
شمام - تونس ١٩٦٧م.
- ٢٦- الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - تحقيق علي محمد البجاوي -  
القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- ٢٧- الرقيق القيرواني - تاريخ إفريقية والمغرب - تحقيق وتقديم المنجي  
الكعبي - تونس ١٩٦٨م.
- ٢٨- السبكي - طبقات الشافعية - تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو  
- القاهرة ١٣٨٢هـ.
- ٢٩- السلوي - الاستقصاء لأخبار دولة المغرب الأقصى - الدار البيضاء - المغرب  
١٩٥٤م.
- ٣٠- السيوطي - بغية الوعاة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة  
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- تاريخ الخلفاء - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٦٧م.
- ٣١- ابن شاكر - فوات الوفيات - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد -  
القاهرة - ١٩٦٣م.
- ٣٢- الشماخي - السير - القاهرة بدون تاريخ.

٣٣- الشهرستاني - الملل والنحل - تحقيق طه الزيني - الحلبي - القاهرة  
١٩٦٣ م.

٣٤- الشيرازي - طبقات الفقهاء - بغداد - ١٣٥٦ م.

٣٥- الطبري - تاريخ الرسل والملوك - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار  
المعارف - القاهرة ١٩٦٨ م.

٣٦- ابن طولون - قضاة دمشق - دمشق ١٩٦٨ م.

٣٧- ابن عبد الحكم - سيرة عمر بن عبد العزيز - تحقيق أحمد عبيد -  
القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٤ م.

- فتوح مصر والمغرب - بيروت - ١٩٧٨ م.

٣٨- عبد الواحد المراكشي - المعجب في تلخيص المغرب - تحقيق محمد  
سعيد العريان - القاهرة ١٩٤٩ م.

٣٩- ابن عذاري - البيان المغرب في أخبار المغرب - بيروت - ١٩٥٠ م.

٤٠- أبو العرب - طبقات علماء إفريقية - تحقيق محمد بن أبي شنب -  
الجزائر ١٣٢٢ هـ - ١٩١٤ م.

٤١- القرويني - أخبار البلاد وأثار العباد - بيروت ١٩٧٦ م.

٤٢- القفطي - أنباء الرواة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب  
المصرية ١٩٦٤ م.

٤٣- القلقشندي - صبح الأعشي - القاهرة ١٩٢٢ م.

٤٤- الكندي - لولاية والقضاة - تحقيق رفن كست - لبنان ١٩٠٨ م.

٤٥- المالكي- رياض النفوس ج١ - تحقيق د. حسين مؤنس القاهرة  
١٩٤٩م.

٤٦- أبو المحاسن - النجوم الزاهرة - دار الكتب - القاهرة ١٩٦٣م.

٤٧- المسعودي - مروج الذهب - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد -  
القاهرة - ١٩٦٤م.

٤٨- المقرئ - نفع الطيب - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ١٣٦٧هـ -  
١٩٤٩م.

٤٩- النويري - نهاية الأرب في فنون الأدب ج٢٤ - تحقيق د. حسين نصار  
مراجعة د. عبد العزيز الأهواني ١٩٨٢م.

٥٠- ياقوت الحموي - معجم البلدان - القاهرة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦م.  
- معجم الأدباء.

٥١- اليعقوبي - البلدان - ليدن ١٨٠٩م.

- تاريخه - دار صادر ١٩٦٨م.

## ١- المراجع العربية

- ١ - أحمد فكري - مسجد القيروان القاهرة ١٩٣٥ .  
أثار تونس الإسلامية تونس ١٩٥٨ م.
- ٢ - د. أحمد مختار العبادي - سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس مجلة  
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.
- ٣ - د. حسن إبراهيم حسن - تاريخ الإسلام السياسي القاهرة ١٩٧٣ م.
- ٤ - حسن حسني عبد الوهاب - خلاصة تاريخ تونس - تونس - ١٩٧٦ م.  
آداب المعلمين - تونس ١٩٥٨ م.
- ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية - المنار - تونس ١٩٦٦ م.
- ٥ - د. حسن مؤنس - فتح العرب للمغرب القاهرة ١٩٤٧ م.  
معالم تاريخ المغرب والأندلس - القاهرة ١٩٨٣ م.
- ٦ - الزركلي - الأعلام - القاهرة ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .
- ٧ - زكي محمد حسن - فنون الإسلام - القاهرة ١٩٥٤ م.
- ٨ - د. سعد زغلول عبد الحميد - تاريخ المغرب العربي - الإسكندرية  
١٩٨٤ م.
- ٩ - السيد عبد العزيز سالم - تاريخ المغرب في العصر الإسلامي.
- ١٠ - محمد زينهم محمد عزب - الإدارة المركزية للدولة الأموية - رسالة  
ماجستير - ١٩٨١ م. آداب القاهرة.



- ١١- محمد ضياء الدين الرئيس - الخراج - القاهرة ١٩٨١ م.
- ١٢- محمد عبد الله عثمان - تراجم أندلسية وشرقية - القاهرة ١٩٥٦ م.
- ١٣- محمد علي دبنوز - تاريخ المغرب الكبير - القاهرة - ١٣٨٢ هـ -  
١٩٦٣ م.
- ١٤- د. محمود إسماعيل عبد الرزاق - الأغلبية - القاهرة ١٣٦٧ م.
- الخوارج - في المغرب الإسلامي - دار البيضاء - المغرب ١٩٧٣ م.

## المراجع الأجنبية

- (1) NEVILL BARBOUR A SURVEY OF NORTH WEST AFRICA  
(THE MAGHRIB) LONDON-NEW YORK 1959.
- (2) MARCAIS LA BERBERIE MUSULMANE PARIS-1939.
- (3) TERRASSE HISTOIRE DU MAROC PARIS 1952.

## فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
١٠ - ٣	مقدمة المحقق
٢٦ - ١١	الدرة البيضاء
٢٨ - ٢٧	العجالة
٣٣ - ٢٩	مطلب في القلب الإنساني
٣٨ - ٢٤	فصل في كيفية التنقل في مراتب المذكور ، والدرجة الأولى مطلب : دفع الخواطر
٤١ - ٣٩	فصل
٤٤ - ٤٢	مطلب المناسبة
٥٦ - ٤٥	عقيدة أهل الإسلام
٦٤ - ٥٧	مصادر ومراجع التحقيق

### التنفيذ الطباعي

شركة

سويدان وأبو ظهر

بيروت . ص ب ٥٤٩٣ / ١١







4

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)